بانها من عنده وتنزيله ويمين القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا
يقدر احد منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وتلاوته بخشوع واقامة
حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه وتفهم علومه واكرامه والاغتباط
بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث
عن ناسخه ومنسوخه وعمومه وخصوصه وسايره وجوهه ونشر علومه
والدعا اليه **ورسوله** بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به والتزام
طاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا واعظام حقه فقد روي المسور
ابن مخرمة ان عروة بن مسعود الثقفي رمق اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا
وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال
يا قوم لقد وفدت على الملوك على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت
ملكا قط تعظمه اصحابه ما تعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
النصيحة له احياء سنته والنفقة فيها والذب عنها واجلال اهلها
لانتسابها اليها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة آل بيته
واصحابه وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه **وائمتهم** جمع امام
وهو القايم بامور المسلمين والامامة اعم من الخلافة اذ كل خليفة
امام ولا ينعكس قيل والامامة على اربعة اوجه امامة وحي وهي النبوة
وورائة وهي العلم وعباوة وهي الصلاة ومصلحة وهي الخلافة العامة
الامر بما ونتهم على الحق وامرهم به وتذكيرهم بلطف ورفق واعلامهم
بما غفلوا عنه من امور المسلمين وحقوقهم والدعا بالصلاح لهم
وترك

وترك الخروج عليهم والجهاد معهم واداء الزكاة اليهم وامتثال امرهم
في غير المعاصي فقد ورد ان عبد الله بن حذافة السهمي بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم في سرية وامر عليها وكان فيها دعابه فامرهم ان يجمعوا حطبا
ويوقدوا نارا فلما اوقدوها امرهم بالتحم فيها فابوا فقال لهم
الم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي وقال من اطاع امري
فقد اطاعني فقالوا اما امنا بالله واتبعنا الرسول الا لننجوا من النار
فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم وقال لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق اه والعلما بقبول ما ورده وتقليدهم في الاحكام
ونشر مناقبهم واحسان الظن بهم وليس المراد بهم من تزيا بزيهم
وادعى العلم واكل الدنيا بالدين فان نصحهم يمنع عامة المسلمين
ان لم يستحلوا وقال سهل ابن عبد الله لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان
والعلما فاذا عظموا هذين اصلح الله دنياهم واخراهم واذا استخفوا
بهذين افسد دنياهم واخراهم **وعامتهم** بارشادهم الى ما يصلح
اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وسترعوراتهم
وسد خلتهم ومحبة لهم ما يحب لنفسه وعدم غشهم واذا راى
من نفسه وضوءا او صلاة او غيرها للاولم يعلمه فقد غشه وعليه
الاثم وقيل الا ان يعلم انه لا يسمع منه فانه يسقط عنه الاثم قاله
الاقفهسي في شرحه لرسالة ابن ابي زيد القيرواني وظاهره سواء كان
هناك غيره يقوم بذلك الامر او قد ذكر الحطاب في شرحه عليه ما يفيد
حكم ذلك فقال الشاذلي اختلف اذا كان هناك من يقوم بها في النصيحة
فهل تجب عليه النصيحة سواطلبت منه او لا ممن يراه يفسد
صلاته فقال الغزالي يجب عليه النصح وقال ابن العربي لا يجب
قال بعض شيوخنا والذي اقول به ما قاله الغزالي ويكون ذلك برفق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)